

قراءة: في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)

نواصل قراءة نفس الصفحة:

ص 106 من الكراسة الأولى

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD201212.pdf>

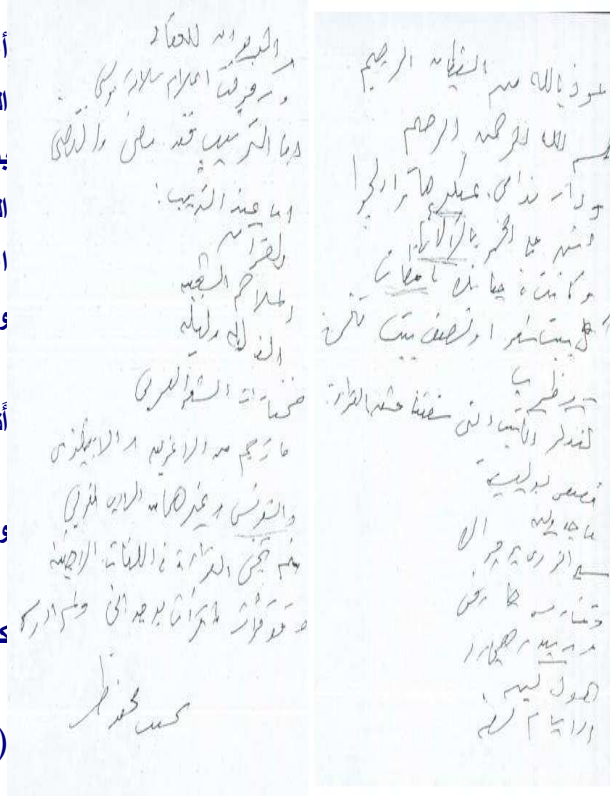
بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/12/20
السنة السادسة - العدد: 1938



أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم والديوان للعقاد
بسم الله الرحمن
الرحيم ورفرفت
اعلام سلامة موسى
ودار ندامى عطلوها والنجوا
أما الترتيب فقد مضى وانقضى
أثنى على الخمر بآلاتها
أما عند الترتيب
وكاتت في حياتك لى عطات
القرآن
كل بيت (فاكره؟) [1] أو نصف بيت
الملاحم الشعبية
(ك.غ) [2]
الف ليلة وليلة



لنذكر الكتب التي شغلتنا عند القراءة
قصص بوليسية
ماجدولين
وسيرانو دي برجراك
(ك.غ) هارفي
ريدر هاجرد
هول كين
الايام لطفه

مختارات الشعر العربي
ما ترجم من الاغريق والانجليزي
الشعر (ك.غ) وغيرهما من الادب الغربي
ثم تجيبء القراءة في اللغات الاجنبية
وقد قرأت ما قرأت بوجداني ولم ادرسه
نجيب محفوظ

القراءة:

يبدو أن صفحة التدريب هذه (106) سوف تستغرق عدة نشرات إذا اتبعت فيها نفس الأسلوب: وهو التعريف ببعض ما أتاح لنا تدريب شيخنا أن نتعلمه منه، وعنه، حتى بعد

زعم رحيله، هذا ما اعتدناه ونحن نقرأ كلمة واحدة أو اسم أغنية أو شطر بيت شعر، فما بالك وقد ذكر هذه المكتبة الزاخرة وهو يشير إلى بعض قراءاته.

لست متأكدا كيف سأكمل، لكن دعوني أخصص هذه النشرة اليوم للاعتذار لكل من المرحوم أ.د. محمد راضى ولالأديب الرقيق الجميل مصطفى لطفى المنفلوطى، ولشيخى طبعاً على ما بدر منى تجاه أسلوب من أرقى وأجمل ما قرأت، وأبدأ بالتعريف بأديب مصرى عربى عاش جميلاً ومات شاباً:

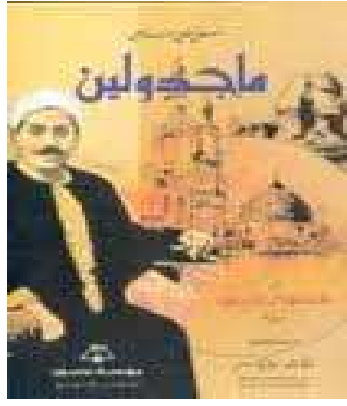
ولد مصطفى لطفى المنفلوطى سنة 1876، وانتقل إلى بارئه 1924م، ميلادية وعمره ثمان وأربعين عاماً، إذن فقد انتقل إلى رحاب ربه وعمر الأستاذ 14 سنة تقريباً، بناء على ذلك فأغلب الظن أن الأستاذ قرأه حول هذه السن أو بعدها بقليل، ولا بد أنه انبهر بلغته الجميلة التي لم أتبين أنا كل جمالها هكذا إلا الآن، برغم أنني أذكر أن بعض نثره ربما كان مقرراً على في المرحلة الثانوية في منتصف الأربعينات تقريباً، أتعجب كيف كنت أقدر في أسلوب المرحوم أ.د. راضى وأنا أشبهه بأسلوب المنفلوطى في حين أن المفروض لو كنت عادلاً أو متقفاً أو ناقداً أن أعتبر ذلك مدحاً لا قدحاً، أنا لم أجد شيئاً قريباً من جمال هذه اللغة العربية وفحولتها وصقلها إلا في المقدمة التي كتبها أستاذى محمود محمد شاكراً لقصيدته "القوس العذراء" على قصيدة "الشمخ"، وبعض كتابه أباطيل وأسمار رداً على لويس عوض، ثم أسلوب يوسف زيدان في عزازيل (وليس في الأهرام) أنا آسف يا عم راضى، وآسف يا شيخى المسامح الكريم، وآسف أيها الشاب الرقيق المسمى مصطفى لطفى المنفلوطى.

قرأت رواية ماجدولين كلها هذا الأسبوع 227 صفحة من القطع الكبير، وفرحت بها، وزاد ألمى حين تجسد لى خطئى فى حق هؤلاء الثلاثة الكرام، حسبت أنني أقرأ رواية كتبها كاتب عربى رومانسى رقيق، وليس كاتباً فرنسياً هو "الفونس كار" سنة 1832، أخذت أتأمل صورة الفونس كار المتاحة وصورة المنفلوطى، وصور من يظهرون فى التليفزيون هذه الأيام ولو قلت للأستاذ ماذا دار بذهنى لضحك واسعاً وربما لم يعقب.



جين بابتيست ألفونس كار كاتب وناقد وروائى فرنسى شهير من مواليد باريس 24 تشرين ثانى (نوفمبر) 1808م، الوفاة 29 ايلول (سبتمبر) 1890. أول قصص ألفونس هي القصة الشهيرة مجدولين „Sous les Tilleuls“ التي ترجمها إلى العربية الراحل المنفلوطى صدرت هذه القصة باللغة الفرنسية في عام 1832م

* * * *



مصطفى لطفى المنفلوطى (1876-1924م)

* * * *

وأنا أقرأ سيرة المنفلوطى إذا بى اكتشف الاسم التالى الذى كتبه الأستاذ بعد ماجدولين مباشرة وهو "سيرانو دى براجراك" وإذا بها اسم الرواية التى ترجمها المنفلوطى أيضا ولكنه غير عنوانها إلى "الشاعر" وهى للكاتب الفرنسى أيضا "ادمون روستان" وقد نشرت بالعربية سنة 1921.

ما الحكاية بالضبط؟ ما هذا يا شيخى، تعرّى جهلى بدرجة لم أحسب حسابها، فشكراً.

هل الترجمة خيانة؟

هل كان المنفلوطى يعرف الفرنسية؟ استبعدت هذا مع علمى بعلاقته بالشيخ محمد عبده، ولى هنا وقفة اعتذار أخرى لشيخى محفوظ بعد أن وصلنى سبب آخر لحبه للمنفلوطى غير أسلوبه، وبالتالي لقبوله وترحيبه بأسلوب د. راضى فى الكتابة، إذ قد يرجع ذلك أيضا إلى علاقة المنفلوطى بسعد زغول بصفة خاصة، مما قد أعود إليه الأسبوع القادم، المهم، عثرت بشكل قاطع على ما رجحته وهو أن المنفلوطى شخصيا لم يكن يتقن الفرنسية والأرجح أنه لم يعرفها أصلا، وقد استعان ببعض أصدقائه ممن يتقنون الفرنسية وكان أحدهم يترجم النص إلى العربية، وقد ذكر بعضهم اسم صديق بالتحديد وهو "محمد فؤاد كمال بك"، قام بترجمة ماجدولين ثم أعطاها للمنفلوطى ليعيد صياغتها، ففعل ذلك بأسلوب عربى رصين من أجمل ما يكون، لكن إلى أى مدى يمكن اعتبار ذلك ترجمة النص الأسمى بأمانة؟

عدت أبحث للرد على هذا السؤال فإذا بى أعثر على بحث مطول كتبه الناقد الأستاذ الدكتور "ابراهيم عواد" احترم فيه المنفلوطى أبلغ الاحترام، لكنه أورد موقفه الذى أعلنه بصريح العبارة فى مقدمة كتابه "النظرات"، "وهو يعنى على الكتاب الذين يترجمون من اللغات الأجنبية تمسكهم بحرفية النص والتواء عبارتهم وانبهاهم معانيهم"، ومن ثم فكأنه يومئ هنا إلى أهمية الدور الذى قام به حين أعاد صياغة الترجمة العربية لرواية "ماجدولين" وأمثالها بأسلوب أدبى بديع، أما ما أورده الدكتور عواد بعد ذلك من نصوص فرنسية من رواية ماجدولين وتجاوزات المنفلوطى فى التصرف فى النص، فهو كثير وغريب، وقد أقر المنفلوطى بنص تصريحه [3] مثل ذلك قائلا:

"أما طريقة تعريبها فقد كان يملئ على ترجمة أغراضها ومعانيها حضرة صديقى

العالم الفاضل محمد فؤاد بك كمال، ثم أعود إلى كتابة ما أملاه علىّ بكثير من التصرف ما بين زيادة وحذف وتقديم وتأخير حتى فرغنا من هذا الجزء الصغير". ويقول جبرائيل سليمان جبور في مقدمته التي كتبها لنفس الرواية لطبعة "دار الآفاق الحديثة" الصادرة عام 1402هـ - 1982م من الرواية إنها "رواية غرامية اجتماعية مقتبسة من رواية فرنسية" (صفحة ل). أي أنه يراها عملاً مقتبساً لا ترجمة. كما ذكر في المقدمة ذاتها ما كان قد قرأه من أن الذي ترجم له هذه الرواية هو صديقه محمد فؤاد كمال بك"

أقول إنني لم أرتح لكل التجاوزات التي أوردها د. عواد مهما بلغ إعجابي بجمال أسلوب المنفلوطي، ولست متأكدا هل كان شيخي محفوظ سوف يتسامح في هذه التجاوزات أم لا لو كنت قرأت عليه نص ملاحظات د. عواد، وقد أورد الأصل بالفرنسية، والأستاذ قرأ بالفرنسية نصوصاً عدة، وقد بلغ عجبى مداه حين أكد د. عواد أنه قد بلغت جرأة المنفلوطي أن يغير نهاية الرواية تماماً فمجدولين المنفلوطي ابنة في حين أن الرواية الأصل تقول إن لها إبناً لا ابنة!!... الخ.

كذلك هناك خاتمة للرواية الأصلية تقع في عدة صفحات يوجه فيها الكاتب رسالة إلى سيدة كانت تعرف ستيفن ومجدولين، يقول لها فيها بلسان ستيفن ما كان خليقاً أن يقوله لحبيبتة ماجدولين. وهذه الخاتمة لا وجود لها في تعريب المنفلوطي، الذي قلنا إنه قد أمات ستيفن، ثم زاد فجعل من قبره مزاراً يحججه الزائرون هو والمنزل الذي كان يسكنه!! وإلى الأسبوع القادم لنقدم مزيداً من التجاوزات، أو ننتقل إلى الصفحة الأصل نستلهم مزيداً من القراءات.

[1] - من الآن سيكون ما بين قوسين ملحوقاً بعلامة استفهام، يدل على كلمة لست متأكد من قراءتي لها لكنها الأرجح وفي انتظار رأي آخر.

[2] - وسوف يكون رمز (ك . غ) مقصود به "كلمة غير مقروءة" أو "كلمة غامضة"، ومطلوب ممن يستطيع من الأصدقاء الإسهام في فك طلسمها أن يرسل لنا ما يرى، مع الشكر.
[3] - "في مقدمة الجزء الأول بالمجلد الثاني من كتاب "النظرات" (ط 1912م):

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري - انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب الجداول)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق ردود بريـد الجمعة

www.arabsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf